سليمان يقدم لخادم الحرمين وسام الارز الوطني (أ ف ب)

... ويتلقى من الاسد وسام امية الوطني (أ ف ب)

خادم الحرمين والرئيس السوري وصلا بـ «الطائرة الملكية»

القمة الثلاثية في بيروت «بوليصة تأمين» اختبارها الخريف الساخن

الاسد وخادم الحرمين لدى نزولهما من الطائرة الملكية السعودية في بيروت امس (أ ف ب)

| بيروت - «الراي» |

لم تكن انتهت قمة «المفارقات الكثيرة» التي شهدتها بيروت امس حتى بدأت هبة من «الاسئلة الكبيرة». فالقمة المتعددة الاوصاف، من التاريخية الى الاستثنائية فالمفصلية، شكلت حدثاً نادراً وغير مسبوق بعدما جمعت خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس السوري بشار الاسد «معاً» الى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، في تطور فائق الدلالات، ومن الصعب الامساك بطرف الخيط من مفاعيله في وقت قريب.

ومع هبوط الطائرة الملكية في مطار رفيق الحريري الدولي وعلى متنها الملك عبدالله والاسد، لم يقل اكثر من ان القمة الثلاثية هي للتهدئة وحماية الاستقرار والوفاق، من دون اضافات اخرى من شأنها سبر أغوار اي تفاهم «افتراضي» سعودي - سوري على مقاربة اللحظة اللبنانية الصاخبة، الامر الذي اطلق العنان، مع اقلاع الطائرتين السعودية والسورية، لاسئلة تتجاوز ما حصل في الخلوة الخاطفة بين الملك عبدالله والاسد وسليمان، وتقارب المستقبل الملتبس بـ «سلة» من علامات الاستفهام.

فخارج لعبة «الابهار» للصورة التي جاءت بالملك عبدالله والاسد معاً الى بيروت وفي الطائرة عينها، كانت الاسئلة تتطاير في اكثر من اتجاه ومنها:

* اي موقع للبنان كان في محادثات الملك عبدالله - الاسد التي تناولت «البازل» الاقليمي، من العراق وفلسطين الى ايران واليمن؟

* ما حدود التفاهم السوري - السعودي في ضوء مواقف اللاعبين الآخرين، اي مصر وتركيا وايران والولايات المتحدة؟

* ماذا يعني مجيء الملك عبدالله الى سورية واصطحابه الاسد الى بيروت، في الوقت الذي اقرت لجنة المتابعة العربية استئناف المفاوضات المباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين؟

غير ان الاسئلة الاكثر «حرارة» في بيروت بدت على النحو الآتي:

* هل عاد الاسد، الذي خرج جيشه من لبنان في ابريل العام 2005، الى بيروت تحت عباءة الملك السعودي وبطائرته؟ في اشارة الى حاجة سورية للمرور من «البوابة السعودية» الى لبنان.

* هل أعاد الملك عبدالله به «طائرته» النفوذ السوري الى لبنان، بعدما كانت الرياض لعبت دوراً في اخراج سورية، في اشارة الى تسليم المملكة بـ «الادارة السورية» وان بنسخة منقحة للوضع اللبناني؟

* هل ثمة اتفاق سعودي - سوري «مكتوم» على «مخرج ما» للأزمة اللاهبة التي تنتظر لبنان في الخريف المقبل، والمتمثلة بما قد ينطوي عليه القرار الظني في جريمة اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري؟

* كيف سيدير الحكم في بيروت ومعه الرعاة الاقليميون (دمشق والرياض) التطورات المقبلة في ضوء تهديد «حزب الله» بانه لن يسكت عن اتهام عناصر منه بالتورط في اغتيال الرئيس رفيق الحريري؟

لا اجابات عن كل تلك الاسئلة في بيروت التي قاربت القمة الثلاثية التي انعقدت امس على انها قمة «حماية الاستقرار» ليس الا ... وهو الامر الذي سيكون على محك اختبار دراماتيكي مع حلول الخريف الساخن.

وفي الوقت الذي تعامل «حزب الله» مع القمة بـ «فتور» طغت عليه تحذيرات «حامية» من الفتنة السنية - الشيعية في ضوء القرار الظني المرتقب، بدت قوى «14 مارس» حذرة في تحميل تلك القمة آمالاً عريضة، وقال قطب بارز فيها لـ «الراي» انها ستؤدي الى تهدئة الاجواء في البلاد لبعض الوقت (لأسبوعين او ثلاثة)، مستبعداً حصول تفاهم من النوع الذي يطول المحكمة الدولية وقرارها الظني، وهو الامر الذي سيعيد، في رأيه، البلاد الى اجواء التشنج، خصوصاً في ضوء الهجوم الاستباقي الذي يشنه «حزب الله» على القرار الظني، والذي قد يدفعه الى قلب الطاولة عبر الاطاحة بالحكومة من خلال الانسحاب منها.

غير ان دوائر مراقبة في بيروت رأت ان من السابق لأوانه الحديث عن نتائج القمة، التي لا بد من ان تكون «تصدت لما هو عليه الوضع في لبنان»، وناقشت احتمالاته، مشيرة الى ان من الصعب تصور انعقاد مشاورات سعودية - سورية وعلى هذا المستوى وتوجت بقمة في بيروت لتنتهي الى ترك لبنان وشأنه».

ورغم حال الانتظار التي خيّمت على لبنان، ريثما تتضح طبيعة المحادثات والتفاهمات التي جرت خلف «الأبواب الموصدة» في القصر الجمهوري، فان اجماعاً برز على اعتبار زيارة الملك عبد الله - وهي الاولى له لبيروت منذ تسلمه السلطة - والرئيس السوري الذي حطّ في لبنان للمرة الاولى منذ العام 2002 وما تخلل هذه الفترة من انسحاب جيشه في ابريل 2005 - ستساهم في تجديد «بوليصة التأمين» للاستقرار الداخلي وتأكيد منع انزلاق لبنان نحو الفتنة، وسط حذر عبّرت عنه اوساط كثيرة حيال قدرة اي طرف عربي على تغيير مسار المحكمة الدولية الذي يُعتبر قرارها الاتهامي المرتقب «بيت القصيد» في الاندفاعة الهجومية الوقائية التي يقودها «حزب الله» ضدّ اي اتهام لايّ من عناصره بجريمة 14 فبراير 2005.

وفيما احتلّ ملف المحكمة الدولية حيزاً من المداولات «المكوّلسة» في القصر، فانه غاب عن البيان الذي صدر عن الرئاسة اللبنانية، وسط معلومات افادت ان ما افضت اليه قمة بيروت الثلاثية جاء امتداداً لما تم التفاهم عليه في قمة «السين سين» في دمشق وركيزته «الاستقرار في لبنان خط أحمر»، كجزء من لوحة متكاملة تشمل أكثر من ملف بدأ التواصل حوله بين السعودية وسورية منذ المصالحة التي أجريا خلال قمّة الكويت في يناير 2009.

واذ رات اوساط سياسية ان «نبرة» الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله يوم الثلاثاء المقبل ومضمون ما سيقوله في ذكرى حرب يوليو 2006 حول المحكمة الدولية سيشكّل الاشارة الأقوى الى ما يمكن ان يكون قد تقرّر في قمّتي دمشق وبيروت، لفتت الى ان معادلة «السين - السين» ستكون امام امتحان لبناني، واظهار مدى تأثير الزعيمين العربيين السعودي والسوري في المعادلة اللبنانية .

وقد اشارت تقارير الى ان المداولات التي حصلت في بيروت امس تخللها تأكيد تمسك العرب بدعم التوافق الذي ادى الى قيام حكومة الوحدة الوطنية، وتالياً التمسك بالحكومة الحالية باعتبارها ناظمة للاستقرار الداخلي، مع التشديد على وجوب احتواء التوتر الناجم عن التصريحات المتعلقة بما يمكن ان يتضمّنه القرار الاتهامي في جريمة اغتيال الرئيس الحريري.

وفي حين كانت صحيفة «اللواء» نقلت عن مصدر عربي «ان ثمة آلية سيجرى التداول فيها مع الرئيس سليمان وتقضي بمعالجة ملف المحكمة من زاوية الحفاظ على استقرار لبنان من دون تعريض ما يجرى على صعيد المحكمة الدولية من تحقيقات، بحثاً عن الجناة»، اشارت معلومات الى ان قمّة الملك عبد الله - الأسد - سليمان ركّزت على وجوب تبريد التوتر القائم بما يسمح بتجاوز الأزمة الراهنة، فيما ذكرت قناة «الجزيرة» انه تم التوصل خلال الاجتماع المغلق في قصر بعبدا «الى اتفاق لبناني - سوري- سعودي بشأن التعامل مع اي قرار يصدر عن المحكمة الدولية».

وقد اكد مصدر في رئاسة الجمهورية اللبنانية ان القمة الثلاثية ابرزت الدعم للبنان واستقراره وأسس التوافق الوطني المستند الى اتفاق الطائف واتفاق الدوحة كما ابرزت «غيرة ومحبة وحرص على لبنان».

واشار المصدر الى انه «تم التأكيد خلال القمة على دور واهمية العمل العربي المشترك والتضامن العربي وعلى الحل العادل والشامل والدائم استنادا الى مبادرة السلام العربية التي اقرت في قمة بيروت العربية عام 2002 كمرجعية ضمن شروط ومهل».

واعتبر المصدر ان القمة الثلاثية بالغة الاهمية ولها دلالات وهي تاريخية بكل المقاييس والاهم هو ما بعد هذه القمة وانعكاساتها على الوضع العربي والاجواء في لبنان.

في موازاة ذلك، نُقل عن مصادر الوفد السعودي ان وصول الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس السوري على الطائرة نفسها دليل على المستوى الذي وصل اليه التوافق، وتحدثوا عن «توافق شبه مطلق سوري - سعودي - لبناني على كل القضايا».

كما نُقل عن أوساط «تيار المستقبل» اننا «تخطينا مرحلة الخطر ودُرئت الفتنة والتوجه لحلحلة الأوضاع بعدما حصلت تسوية كبرى تقضي بان تسير العدالة معا مع الوحدة الداخلية»، مشيرة الى «ان كل الفرقاء اللبنانيين يسيرون بهذه التسوية، والخطاب المتصاعد انتهى ونحن مقبلون على فترة تهدئة تليها اعادة ترتيب للبيت الداخلي تحت المظلة العربية».

وأكدت المصادر ان «ليس هناك اي تأجيل للقرار الظني لان لا أحد متأكداً اذا كان هذه القرار سيصدر ومتى سيصدر».

وكان رئيس الحكومة سعد الحريري شدد عشية القمة الثلاثية في بيروت على أهمية هذه القمة التي وضعها في اطار «العمل من أجل المصالحات العربية في مقابل التشنجات التي تمر بها المنطقة، وتقوية المبادرة التي أطلقها الملك عبدالله بن عبد العزيز في قمة الكويت، موضحاً في حديث لقناة «العربية» الفضائية ان «التضامن العربي هو من مصلحة الاستقرار في لبنان، ويصب في خانة دعمه في مواجهة التهديدات الاسرائيلية».

وحول ما اذا كانت هذه القمة تعتبر بمثابة اعطاء تفويض لسورية بادارة لبنان، شدد على ان «لا سورية تريد هذا التفويض ولا المملكة العربية السعودية بتاريخها قامت باعطاء تفويضات لأحد بادارة دول أخرى اذ إنها لا تتدخل في شؤون أي من الدول».

وكان اليوم السعودي - السوري في لبنان، بدأ قرابة الساعة الثانية والثلث بعد ظهر امس حين حطّت الطائرة الملكية التي حملت الملك عبد الله والرئيس الأسد والوفدين المرافقين، وكانت سبقتها طائرة حملت الوفد الاعلامي. وتأخّر وصول الطائرة أكثر من ساعة واربعين دقيقة عن الوقت الذي كان اعلن سابقاً (الثانية عشرة والنصف بعد الظهر)، وكان في استقبال العاهل السعودي والأسد الرئيسان سليمان والحريري ورئيس البرلمان نبيه بري، وعدد كبير من الوزراء والنواب من مختلف التيارات السياسية وعدد من القادة الامنيين والسفراء العرب.

ومع نزول خادم الحرمين الشريفين والرئيس السوري من الطائرة التي كان سبقها اول من امس السلم الكهربائي، صافحوا الرؤساء الثلاثة بحرارة، ثم جرت مصافحات مع الوزراء والنواب اللبنانيين، وبينهم نائب «القوات» اللبنانية انطوان زهرا.

وفيما لم يشهد مطار رفيق الحريري الدولي استقبالاً رسمياً تم «نقله» الى القصر الجمهوري، توجّه الملك عبد الله، والرئيس الاسد والرئيس سليمان الى القصر اللبناني، بعد توقف لوقت قصير في صالة الشرف في المطار، في موكب رسمي برأ بعدما كان تردّد انهم سينتقلون الى بعبدا جواً في طائرة هليكوبتر كانت أقلت الرئيس اللبناني الى المطار، وهو ما اعتبر «تمويهاً» لأسباب امنية.

ورافق انتقال الضيفين العربيين الى بعبدا اجراءات امنية استثنائية على طول الطريق الممتد من مطار بيروت الى القصر الجمهوري والذي تم اقفاله في الاتجاهين لفترة وجيزة ريثما يمر الموكب الرئاسي الذي رحّبت به، على مسافات الكيلومترات القليلة الفاصلة عن القصر، اللافتات والصور التي ارتفعت للملك عبد الله والرئيس الأسد.

وبوصول الرؤساء الثلاثة الى قصر بعبدا، كانت اكتملت حلقة المدعوين الى غداء القصر. ولوحظ ان المحادثات الرسمية تأخرت لساعة واربعين دقيقة عن الموعد المحدد نتيجة تأخر وصول الطائرة الملكية، ما حتّم تعديلا واسعا على كل ما هو مقرر. فالغداء الذي كان معداً في الثانية والربع بعد الظهر حسب بطاقات الدعوة لم يبدأ قبل الرابعة بعد الظهر، علماً ان معلومات ترددت ان التأخير في وصول الطائرة السعودية كان مقصوداً في انتظار وصول طائرة رئيس الحكومة التركية رجب طيب اردوغان لكن المراجع المعنية نفت هذه المعلومات معتبرة ان ذلك يدخل في نطاق الاشاعات.

وكانت المحادثات الرسمية في القصر بدأت بلقاء ثلاثي قصير ضمّ عبد الله والأسد وسليمان، قبل ان يتحوّل خماسياً بانضمام الحريري وبري اليه، قبل ان يتوسّع ليشمل وزير الخارجية اللبناني علي الشامي، وعن الجانب السوري وزير الخارجية وليد المعلم والمستشارة الرئاسية بثينة شعبان، وعن الجانب السعودي وزير الخارجية سعود الفيصل، ورئيس الاستخبارات العامة الامير مقرن بن عبد العزيز.

وخلال الاجتماع الخماسي، قلّد سليمان العاهل السعودي وسام الارز الوطني «القلادة الكبرى»، كما قلد الرئيس السوري الوسام نفسه وهو أرفع وسام لبناني. بدوره، الاسد قلد سليمان وسام «أمية الوطني ذا الوشاح الاكبر».

وبعد اللقاء الموسع توجّه سليمان مع ضيفيه العاهل السعودي والرئيس السوري واعضاء الوفدين السعودي والسوري والمدعوين اللبنانيين من وزراء ونواب وكبار الموظفين الى «قاعة 25 مايو» للمشاركة في مأدبة الغداء.

الأسد لبري: ظلّ يحكي عن الـ «س س» حتى صارت عندو بلبنان

أثناء مصافحته رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري في مطار رفيق الحريري الدولي، بادره الرئيس السوري بشار الأسد ممازحاً: «ظلّ أبو مصطفى (بري) يحكي عن الـ «س س»، حتى صارت الـ «س س» عندو بلبنان».

اما بري، فقال للصحافيين قبيل دخوله لقاعة الاجتماع اللبناني - السوري - السعودي الموسّع في قصر بعبدا: «تحدّثت كثيراً عن الـ «س س»، وهم استقبلوني وليس انا»، وأضاف: «يبدو الجو ممتازاً».

لجنة دعم المعتقلين «استقبلت» الأسد بكتاب مفتوح حول المخفيين في سورية

| بيروت - «الراي» |

قبيل وصول الرئيس السوري بشار الأسد الى بيروت، وجه رئيس لجنة دعم المعتقلين والمنفيين اللبنانيين - «سوليد» غازي عاد، كتابا مفتوحا اليه، آملا ان «يكون هذا الكتاب مدخلا الى حوار طال انتظاره قد يساهم في فتح نافذة حل عقلاني وشفاف لقضية انسانية كانت وما زالت عقبة أساسية عالقة امام علاقات طبيعية بين بلدين شقيقين».

واشار غازي عاد الى ان «من الضروري ان اكون صريحا في طرح وتوصيف للمشكلة التي تقضّ مضاجع الكثير من العائلات اللبنانية وتجعلها ضحايا القلق والعذاب وهي في جهل تام لحقيقة مصير احباء لها تم توقيفهم، اما مباشرة او بشكل غير مباشر، على يد اجهزة المخابرات التابعة للجيش السوري الذي انتشر في لبنان منذ عام 1976، او على يد قوى الامر الواقع وتم تسليمهم الى الجيش السوري».

واذ ذكر بكلام الرئيس الاسد في العام 2005 من ان «سورية ارتكبت اخطاء في لبنان»، قال: «نعتبر ان الاخفاء القسري هو احد اخطر هذه الاخطاء وأكثرها ألما وعذابا، من هنا أطالب بحل عقلاني وشفاف. ومن اجل ذلك، وباسم كل العاملين على هذا الملف، أسأل سيادتك تقصير المسافة البعيدة بيننا وافساح المجال للقائك من اجل توضيح الامور بكل شفافية ولتأكيد ان وراء طرح هذا الملف مأساة انسانية متمادية وليس طرحا سياسيا ظرفيا او بعيد المدى. وكم كنت أتمنى لو ان المشرفين على البروتوكول في لبنان بادروا الى اضافتنا الى قائمة مستقبليك أثناء زيارتك التاريخية لبيروت».

عشية عيد الأول من أغسطس
المر: الجيش لن يسمح بالفتنة ونجدد التزامنا القرار 1701

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع اللبناني الياس المر، «ان الجيش الذي زرع الشهداء في أم المعارك معركة نهر البارد ليحصد الانتصار على الارهاب، والذي منع الفتن في أصعب الظروف، وطارد ويطارد خلايا الارهابيين وفكك ويفكك شبكاتهم ويسوقهم الى العدالة، وسحق ويسحق شبكات العملاء، وحافظ على موقعه ودوره كضامن للجميع بقيادة العماد جان قهوجي، لا بد ان يقف وقفة عز فلا يسمح بفتنة ايا كانت اسبابها وذرائعها»، معتبراً «ان أي محاولة لاشعال أي فتنة داخلية تحت أي عنوان وذريعة تعتبر جريمة في حق الوطن لانها تصب حكما في خدمة الاهداف الاسرائيلية». واشار المر في كلمة وجهها عشية عيد الجيش في الاول من اغسطس الى «ان انظار اللبنانيين تتجه الى جيشنا الباسل، يقيناً منهم ان الجيش الذي في عهد رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان يوم كان قائدا للجيش وأبا وضمانة، حمى الجماهير في 8 مارس 2005، كما حمى الجماهير في 14 مارس 2005 وحمى ظهر المقاومة ودفع الشهداء متصديا للعدوان الاسرائيلي في يوليو واغسطس 2006».

وجدّد «التزامنا بقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1701، وتأكيدنا ضمان حرية تحرك قوات اليونيفيل».

جريحان في إشكال بين موقوفين في سجن رومية

شهد سجن رومية المركزي في لبنان امس إشكالاً بين عدد من الموقوفين نجحت القوى الامنية في ضبطه بعدما اسفر عن جريحين.

وفي المعلومات ان حريقاً اندلع في احدى زنزانات مبنى الاحداث في سجن روميه سرعان ما اتضح انه نتيجة اشكال وقع بين 3 موقوفين من آل رحمة وشحروري وشاهين، وادى الى سقوط جريحين.

وهرعت الى المكان قوة من التدخل السريع في قوى الامن الداخلي وطوقت المبنى واستقدمت سيارتي اطفاء لاخماد الحريق الذي افادت تقارير عن انه نجم عن احراق بعض «الفرشات» التي ينام عليها السجناء.